[الباب الرابع من الواحد الثامن من الشهر الثامن][1]
وله اربع مراتب، الاول في الاول

بسم الله الاشهد الاشهد[i]

اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الأَشْهَدُ الأَشْهَدُ. قُلِ اللهُ أَشْهَدُ فَوقَ كُلِّ ذَا إِشْهَادٍ، لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يَمْتَنِعَ عَن مَلِيكِ سُلْطَانِ إِشْهَادِهِ مِنْ أَحَدٍ لَا فِي السَّمٰوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ وَلَا مَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِهِ إِنَّهُ كَانَ شَهَّادًا شَاهِدًا شَهِيْدًا.

سُبْحَانَ الَّذِيْ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا قُلْ كُلٌّ لَهُ سَاجِدُوْنَ. وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، قُلْ كُلٌّ لَهُ قَانِتُوْنَ. شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ المُلْكُ وَالمَلَكُوتُ ثُمَّ العِزُّ وَالجَبَرُوتُ ثُمَّ القُدْرَةُ وَاللَّاهُوتُ ثُمَّ القُوَّةُ وَاليَاقُوتُ ثُمَّ السَّلْطَنَةُ وَالنَّاسُوتُ، يُحْيِي وَيُمِيْتُ ثُمَّ يُمِيْتُ وَيُحْيِي، وَإِنَّهُ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَمُلْكٌ لَا يَزُوْلُ، وَعَدْلٌ لَا يَجُورُ، وَسُلْطَانٌ لَا يَحُولُ، وَفَرْدٌ لَا يَفُوتُ عَنْ قَبْضَتِهِ مِنْ شَيءٍ لَا فِي السَّمٰوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ وَلا مَا بَيْنَهُمَا، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِهِ، إِنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرًا. وَتَبَارَكَ [الَّذِيْ][2] لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ المُهَيْمِنُ القَيُّومُ.

وَللهِ بَهَاءُ السّمٰوات والأرض وما بينهما [والله] بهّاء باهي بهيّ، ولله جلال السّمٰوات والأرض وما بينهما [والله] جلّال جالل جليل، ولله جمال السّمٰوات والأرض وما بينهما والله جمّال جامل جميل، ولله عظمة السّمٰوات والأرض وما بينهما [والله][3] عظّام عاظم عظيم، ولله نور السّمٰوات والأرض وما بينهما والله نوّار ناور نوير، ولله

---

[1] كما في نسخة "چاپ ازلي"
يوم العظمة من شهر الكمال

[2] غير موجودة في النسخة المعتمدة، اضيفت لتوضيح الآية

[3] "ولله" في النسخة المعتمدة

رحمة السّمٰوات والأرض وما بينهما والله رحّام راحم رحيم، ولله أسماء السّمٰوات والأرض وما بينهما والله كبّار كابر كبير، ولله عزّ السّمٰوات والأرض وما بينهما والله عزّاز عازز عزيز، ولله مشيّة السّمٰوات والأرض وما بينهما والله حيّاط حايط حييط، ولله علم السّمٰوات والأرض وما بينهما والله علّام عالم عاليم، ولله قدرة السّمٰوات والأرض وما بينهما والله قدّار قادر قدير، ولله رضاء السّمٰوات والأرض وما بينهما والله رضّاء راضي رضيّ، ولله حبّ السّمٰوات والأرض وما بينهما والله حبّاب حابب حبيب، ولله قوّة السّمٰوات والأرض وما بينهما والله قوّاء قاوي قويّ، ولله شرف السّمٰوات والأرض وما بينهما والله شرّاف شارف شريف، ولله سلطنة السّمٰوات والأرض وما بينهما والله سلّاط سالط سليط، ولله ملك السّمٰوات والأرض وما بينهما والله ملّاك مالك مليك، ولله علوّ السّمٰوات والأرض وما بينهما والله علّاء عالي عليّ، ولله منّ السّمٰوات والأرض وما بينهما والله منّان مانن منين، ولله كمال السّمٰوات والأرض وما بينهما والله كمّال كامل كميل، ولله كلمات السّمٰوات والأرض وما بينهما والله تمّام تامم تميم، ولله آيات السّمٰوات والأرض وما بينهما والله كرّام كارم كريم، ولله نصر السّمٰوات والأرض وما بينهما والله نصّار ناصر نصير، ولله طهر السّمٰوات والأرض وما بينهما والله طهّار طاهر طهير، ولله قهر السّمٰوات والأرض وما بينهما والله قهّار قاهر قهير، ولله عزّ السّمٰوات والأرض وما بينهما والله جبّار جابر جبير، ولله مناعة السّمٰوات والأرض وما بينهما والله منّاع مانع منيع، ولله غلبة السّمٰوات والأرض وما بينهما والله غلّاب غالب غليب، ولله تسلّط السّمٰوات والأرض وما بينهما والله سلّاط متسلط سليط، ولله إقتدار السّمٰوات والأرض وما بينهما والله قهّار مقتدر منيع، ولله ارتفاع السّمٰوات والأرض وما بينهما والله رفّاع رافع رفيع.

كذلك يجزي الله الّذين استشهدوا في سبيل الله وَهُم بِاللهِ وَآيَاتِهِ مُوْقِنُونَ، قل من يستشهد في سبيل الله ليرفعنّه الله في الحيوٰة الآخرة والأولى إنّه كان على كلّ شيء قديرا، قل كتب الله على الّذين استشهدوا في سبيل الله أن يرفع ذكرهم في الحيوٰة الأولى والآخرة ويدخلهم في مقاعد النّور من عنده هنالك هم بإذن الله ليسبّحون، قل إنّ ذلك الإسم أكبر الأسماء في كتاب الله أنتم الله ربّكم به تدعون أوّل من قد نصر الله في البيان أدلّاء ذلك الإسم وأولئك هم عند الله لمسبّحون، قل لم يبق لمن يستشهد في سبيل الله من شيء [يسألنّ][4] الله عند

[4] "يسئلن" في النسخة المعتمدة

ذلك من فضل الله على الّذين استشهدوا في سبيل الله إذ هم من بعد بهم يلحقون، قل الله نور السّمٰوات والأرض وما بينهما قل كلّ بنور الله يهتدون، قل الله أنور فوق كلّ ذا نور لن يقدر أن يمتنع عن مليك سلطان نوره من أحد لا في السّمٰوات ولا في الأرض ولا ما بينهما إنّه كان نوّارا ناورا نويرا، ما خلق الله في الجنّات درجة أعلى من درجات الّذين استشهدوا في سبيل الله إذ هم بكلّ ما قد أتوا من عند الله قد عرجوا إلى الله وهم إلى الله ربّهم لينقلبون، إذ كلّ ما يحبّون لأنفسهم يحبّون وإذا فدوا إلى حيات أنفسهم في سبيل الله ربّهم فإذا لم يبق في الرّضوان عن درجة إلّا ويوصلنّ إليها بإذن الله، كذلك يمنّ الله على عباده المتّقين، قل إنّهم حينئذ في الأفق الأعلى ينظرون إلى كلّ شيء ثمّ ليضحكون يقولون: الحمد لله الّذي قد أورثنا الرّضوان إنّا كنّا فيها خالدّين لنا فيها ما اشتهت أنفسنا ويزيد الله علينا إِنَّا كُنَّا شَاكِرِينَ.

قل إنّ ذكر النّور بعد الظّلمة ذكر البهاء بعد الدّال في الفرقان حيث إنّكم يومئذ في دينكم في الإسلام تشهدون،[5] لم يكن أمرا أكبر من هذا مرّتين هذا نور الله كذلك كلّ به تستضيون ولتشهدن في البيان أعظم من ذلك وأكبر من هذا وأنتم بذكر الّذين استشهدوا في سبيل الله لتفتخرون ثمّ تتعزّزون لترتفعون ثمّ لتتعظّمون ولكنّكم قليلا ما تتفكّرون كلّ ذلك ورقة من جِنَانِ "مَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ" أنتم هنالك لتسلّمون ثمّ كلّ خير تدركون.

إن تحبّون أن تكوننّ من أدلّاء إسمه هذا من أدلّاء أنتم في سبيل الله تشهدون وإن تحبّون أن تكونن من أدلّاء نور الله أنتم في سبيل الله تشهدون وإن تحبّون أن تكونن من أدلّاء نور الله أنتم في سبيل الله تستصعدون وإن تحبّون أن تكونن من أدلّاء قهر الله أنتم في سبيل الله تقهرون وإن تحبّون أن تكونن من أدلّاء رحمة الله أنتم في سبيل الله تترحّمون وإن تحبّونا تكونن من أدلّاء عظمة الله أنتم في سبيل الله تتعظمون

---

[5] قال تعالى: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِيْنَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلى النُّورِ﴾، القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 257
قال تعالى: ﴿رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقًا﴾، القرآن الكريم، سورة الطلاق (65)، الآية 11
أيضًا راجع، سورة الانعام، الآية1 & الآية 122 – سورة إبراهيم، الآية 1 وغيرها في القرآن الكريم

[وكلّ ما] تحبّون من أسماء الحسنى عدد "كلّ شيء"[6] وقبل عدد "كلّ شيء" وبعد عدد "كلّ شيء" أنتم تستطيعون أن تستأخذون تلك ثمرات جنّات "مَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ"[7] أنتم على كلّ غصن تحبّون لتستقرون

إن تحبّون أن تكوننّ من بهاء الحقّ فأنتم من ذلك المثل الأعلى تأخذون

وإن تحبّن أن تكونن من جلال الحقّ أنتم من ذلك المثل الأعلى تأخذون كلّ ما اشتهت أنفسكم من صفات الحسنى وأمثال العليا عن "مَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ" أنتم من هنالك تستضيئون ثمّ فيه لتثبتون ومن يشهد في سبيل الله قد قدّر الله له قبل أن يشهد أن ينتقمنّ عمّن استكبر عليه ذلك ممّا قد قدّر قبل كلّ شيء وبعد كلّ شيء وفوق كلّ شيء ودون كلّ شيء ومع كلّ شيء لا مردّ لما نزل في الكتاب من عنده ولا يتبدّل ما قدّر من عنده ولا يتبدّل ما قدّر من عند الله بأمره إنّه كان قهّارا مقتدرا عظيما كذلك لينتقمن الله بأمره إِنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرًا.

الثّاني في الثّاني

بسم الله الأشهد الأشهد

سبحانك اللّهمّ يا إلٰهي لأشهدنّك وكلّ شيء على أنّك أنت الله لا إلٰه إلّا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك والملكوت ثمّ العزّ والجبروت، ثمّ القدرة واللّاهوت، ثمّ القوّة والياقوت، ثمّ السّلطنة والنّاسوت، ثمّ العزّة والجلال، ثمّ الطّلعة والجمال، ثمّ الوجهة والكمال، ثمّ العظمة والإستقلال، ثمّ المناعة والإستجلال، ثمّ الرّحمة والفضال، ثمّ السّطوة والعدال، ثمّ القوّة والفعال، ثمّ العزّة والإمتناع، ثمّ القوّة والإرتفاع، ثمّ البهجة والإبتهاج، ثمّ السّلطنة والإقتدار، ثمّ لك ما أحببت أو تحبّ من ملكوت أمرك وخلقك، لم تزل كنت يا إلٰهي مقتدرا على ما تشاء، وممتنعا فوق ما تريد، ومتقهّرا على كلّ شيء، ومتظهّرا فوق كلّ شيء، ومتسلّطا

---

[6] **عدد "كل شيء" حسب حساب الجمل الكبير = 361**

[7] بعثة حضرة بهاءالله

على كلّ شيء، قهّاريّتك عالية على كلّ الممكنات، وظهّاريّتك ظاهرة على كلّ الموجودات، وجبّاريّتك جابرة على كلّ الكائنات، واقتدارك مهيمنة على من في ملكوت الأرض والسّمٰوات، وامتناعك متعالية فوق المثل والإشارات، لم تزل كنت إلٰها واحدا صمدا فردا حيّا قيّوما سلطانا مهيمنا قدّوسا دائما أبدا معتمدا متعاليا ممتنعا مرتفعا مبتهيا متجلّلا متجمّلا متعظّما متنوّرا متعزّزا متكبّرا متقدّرا متقهّرا مترضّيا متشدّدا متسلّطا متملّكا مترحّما متعظّما متغشيّا مستغيثا دائما أبدا، ما اتّخذت لنفسك صاحبة ولا ولدا، ولم يكن لك شريك فيما خلقت ولا وليّ فيما صنعت، لم تزل كنت قاهر القهراء وظاهر الظّهراء وسالط السّلطاء وغالب الغلباء وقادر القدراء.

قد ضَمِنْتَ لمن يستصعد إليك بكلّ ما أنت عليه من فضلك وجودك وكرمك ولطفك ومنّك فلتدخلنّ اللّهمّ سكّان ملكوت قدرتك في ذلك البحر إذ ما علمت في ملكوت أسمائك من بحر أرفع من هذا وأكبر وأجل من هذا وأمنع وأعظم من هذا وأملك

فلك الحمد يا إلٰهي على قضاياك بأسرها ولك المجد يا محبوبي بثناياك بكنهها قد اصطفيت في الدّخول ذلك البحر المتعال والبحر المتجال أدلّاء تسبيحك وتحميدك وتوحيدك وتكبيرك وتعظيمك

ولك الحمد يا إلٰهي على ما قضيت وأمضيت فلتدخلنّ اللّهمّ كلّ من شئت من أصفيائك في ذلك البحر المتعالي القمقام اوليمّ المطلاطم الصّمصام ذلك البحور بأسرها بعض تسكنهم في بحر ذلك الإسم فما أعظمهم قدرا يا إلٰهي وأكبرهم منزلة يا محبوبي فلتصلّينّ اللّهمّ عليهم بما أنت عليهم من بهائك وجلالك وعظمتك ونورك ورحمتك وكلماتك وأسمائك وعزّتك ومننك وعلمك وقدرتك وقولك ومسائلك وشرفك وسلطانك وملكك وعلوّك وما أنت عليه من أسمائك الحسنى وأمثالك العليا إذ ما علمت في علمك سكّان بحر أقرب من هؤلاء وأعزّ قدرا منهم فلتخلّصنّ اللّهمّ عبادا ليسكننّ في كلّ بحور أسمائك وأمثالك ولتظهرنّ اللّهمّ سكّان بحر جبّاريّتك وقهّاريّتك وشدّاديّتك وغلّابيّتك وسلّاطيّتك ومنّاعيّتك وقدّاريّتك وظهّاريّتك وآلائيّتك وعظّاميّتك وما قد قمصتهم قمص الغلبة والإقتهار وألبستهم لباس الهيمنة والإظتهار وإنّ في كلّ ظهور

وكلّ جنّة تبدعها فيها من كلّ أثمار كلّ واحدة يستغني أهلها من دونها فلتمنّينّ اللّهمّ عليّ بكلّ أثمار رضوانك ولتكفينّ اللّهمّ بكفائيّتك ولتحرسني اللّهمّ بحراستك ولتكلئني بكلائتك ولتحفظني اللّهمّ بحفظك وغمايتك ولتحرزني اللّهمّ بحرزك وسلطنتك فإنّك أنت القاهر القادر الكافي والظّاهر الممتنع المتعالي أوّل ما ذقت من ثمرات رضوان البيان أثمار ذلك الإسم يا إلٰهي وقد ملئني الحزن من عندك فلتذقني اللّهمّ من أسمائك كلّها بما هى وعليها ولتملئني اللّهمّ من مظاهر قوّتك وقدرتك وعظمتك وعزّتك وقيّوميّتك وسلطنتك وليسكن ذلك الحزن بابتهاجك وليبدّل ذلك البكاء بامتنانك إنّك أنت قد أحطت بكلّ شيء علما وإنّك كنت على كلّ شيء قديرا

فلتبعثنّ اللّهمّ مظاهر قهرك واقتدارك وجبرك وامتناعك وسلطنتك واقتدارك ورفعتك وارتفاعك وعظمتك وامتناعك وقيّوميّتك واظتهارك لتدخلنّ كلّ من على الأرض في حبّك ورضائك ولتذيقنّ كلّ من استحقّ في خلقك كلّ جودك وإنعامك وكلّ من يستحقّ عفوك وغفرانك إنّك كنت على كلّ شيء مقتدرا وقديرا وعلى كلّ شيء ممتنعا ومنيعا.

الثّالث في الثّالث

بسم الله الأشهد الأشهد

الحمد لله الّذي قد استقهر بسلطان عزّ قهّاريّته فوق كلّ الممكنات واستظهر باستظهار مليك عزّ ظهّاريّته فوق كلّ الموجودات واستقدر باستقدار سلطان قدّاريّته فوق كلّ الكائنات واستسلط باستلاط مليك عزّ سلّاطيّته فوق كلّ الذّرّات واستغلب باستغلاب مليك عزّ غلّابيّته فوق كلّ من في ملكوت الأرض والسّمٰوات واستمنع باستمناع قدس منّاعيّته فوق كلّ من في ملكوت الأرض والسّمٰوات واستجبر باستجبار مليك عزّ جبّاريّته فوق كلّ المثل والدّلالات

فأستشهده وكلّ خلقه على أنّه لا إلّه إلّا هو الواحد الشّهّاد، ثمّ استشهده وكلّ خلقه على أنّه لا إلّه إلّا هو الواحد القهّار، ثمّ أستشهده وكلّ خلقه على أنّه لا إلّه إلّا هو الواحد المنّاح، ثمّ أستشهده وكلّ خلقه على أنّه لا إلّه إلّا هو الواحد الغلّاب، ثمّ أستشهده وكلّ خلقه على أنّه لا إلّه إلّا هو الواحد النّصّار، ثمّ أستشهده وكلّ خلقه على أنّه لا إلّه إلّا هو الواحد الفتّاح، ثمّ أستشهده وكلّ خلقه على أنّه لا إلّه إلّا هو الواحد الجبّار، ثمّ أستشهده وكلّ خلقه على أنّه لا إلّه إلّا هو الواحد السّخّار، ثمّ أستشهده وكلّ خلقه على أنّه لا إلّه إلّا هو الواحد الشّدّاد، ثمّ أستشهده وكلّ خلقه على أنّه لا إلّه إلّا هو الواحد العلّام، ثمّ أستشهده وكلّ خلقه على أنّه لا إلّه إلّا هو الواحد الحكّام، ثمّ أستشهده وكلّ خلقه على أنّه لا إلّه إلّا هو الواحد التّمّام.

ثمّ أستشهده وكلّ خلقه بأنّه جلّ وعلا ذكره قد خلق جنّة البيان "لمظهر نفسه"[8] وأغرس من فيها من أشجار أسمائه الحسنى وأمثاله العليا ليسترزقنّ كلّ بما يشاء عطاء ربّه إنّه لا إلّه إلّا هو الواحد السّلطان، ولتصلّينّ على من قد أظهر الله ذلك الرّضوان به ثمّ على شهداء من عنده الّذينهم قد انقطعوا عن ذكر أنفسهم لارتفاع أمر مجلّيهم أولئك الّذين عليهم صلوات من الله ربّهم ورحمة وأولئك هم الفائزون.

الرّابع في الرّابع
بسم الله الأشهد الأشهد

[8] **مظهر الله، مظهر نفسه، مظهر إلهي:** تنزيه وتقديس الذات الالهية، رسول صاحب رسالة إلهية (موسى، عيسى، محمد، الباب، عليهم السلام أجمعين)، مظهر الاسماء والصفات الالهية. "هذا "يومٌ" فيه قد أظهر الله "مظهر نفسه"، وأغرس شجرة الإثبات بظهوره، وجعل له كلّ أسمائه الحسنى ممّا قد أحاط به علمه"، پنج شان، بسم الله الإله الإله، شأن الخطب "فإذا أردت عرفانه فاعرف "مظهر نفسه" في كلّ ظهور، فإنّ هذا حجاب الله الأبهى وسرادق الله الأعلى وطراز الله الأجلى ونوار الله الأبقى، ولم يكن لك سبيلا في معرفته واستدراك رضائه إلّا "بمظاهر ظهوره" في كلّ ظهور، وفي كلّ ظهور يتجلّى الله "بمظهر نفسه" له به كيف يشاء"، پنج شان، بسم الله الأبهى الأبهى، شأن التفسير "فأستشهده وكلّ ما خلق ويخلق بعد الإعتراف بوحدانيّته والإقرار بصمدانيّته والإشهاد على مليك قدس أزليّته والإيقان على سلطان مجد أباديّته بأنّ "ذات حروف السّبع" "مظهر نفسه" وكينونيّته ومطلع ذاته وذاتيّته ومشرق أزليّته ونفسانيّته ومطلع أبديّته وإنّيّته"، پنج شان، بسم الله الأجلل الأجلل، شأن الخطب

ألحمد لله الّذي لا إلٰه إلّا هو الأشهد الأشهد، وإنّما البهاء من الله على "الواحد الأوّل"[9] ومن يشابه ذلك الواحد حيث لا يرى فيه إلّا "الواحد الأوّل"، وبعد

يا ذلك الإسم قد وفيت يوم القيٰمة بعهد الله فيك وسيرفعنّك الله بوفائك بعهدك فوق كلّ الأسماء إنّه كان على كلّ شيء شهيدا، ثمّ اشهد بأنّ البيان رضوان الله كلّ من يريد أن يستدلّ على الله ربّه بدلالة رفيعة قد فتح الله له السّبيل.

إن أردت أن تكوننّ من أدلّاء العزّة كن فيها، وإن تريد أن تكوننّ من أدلّاء الرّفعة كن منها، وإن تريد أن تكونن من أدلّاء العلم كن منها، وإن تريد أن تكونن من أدلّاء الغنى كن منها، وإن تريد أن تكونن من أدلّاء الشّهادة كن منها، وإن تريد أن تكونن من أدلّاء الهيمنة كن منها، وإن تريد أن تكونن من أدلّاء السّطوة كن منها، وإن تريد أن تكونن من أدلّاء السّلطنة كن منها، وإن تريد أن تكونن من أدلّاء الزّراعة كن منها، فلا ترى في تلك الأدلّات إلّا مدلولا واحدا إذ في تلك المرايا شمس واحدة كلّ بها متحرّكون، ولكنّك لتكونن من أدلّاء البهاء لتؤمنن "بِمَنْ يُظْهِرُهُ اللّٰهُ" جلّ وعلا قدره وارتفع وعلا ذكره، ولا تكونن من تلك الأدلّاء ولا تكونن جوهرا مجردا، لا ترد إلّا الله ولا تقصد سواه وكن دليلك "مَنْ يُظْهِرُهُ اللّٰهُ" لا دونه، وهاديك "مَنْ يُظْهِرُهُ اللّٰهُ" لا سواه، فإنّ دون ذلك تحتجب عن مطالعة الأنوار وعن مشاهدة وجهة الأسرار بين يديّ مليك المتعال النّوار والسّلطان المقتدر الظّهّار، وما من إلٰه إلّا الله الواحد القهّار.

[9] "وكان من جملة ما ورد على جمال القِدَم من هذه البلايا عدوان الميرزا يحيى واعتسافه وطغيانه وجُوره مع أنّه نشأ منذ نعومة أظفاره في حضن عناية هذا السجين المظلوم وكان موضع ملاطفته وتدليله في كل حين وأعلى ذكره وحفظه من كل الآفات وجعله عزيز الدارين. فبالرغم مما ورد في وصايا حضرة الأعلى ونصائحه الشديدة وتصريحه بالنص القاطع: (إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَحْتَجِبَ بِالواحِدِ الأَوَّلِ وَمَا نُزِّلَ فِي البَيانِ). والواحد الأول هو نفس حضرة الأعلى المبارك "وحروف حي" الثّمانية عشر"، الواح وصايا حضرة عبدالبهاء

الملاحظات

---

[i] **شهد: الشُّهُودُ والشَّهَادَةُ:** الحضور مع المشاهدة، إمّا بالبصر، أو بالبصيرة، وقد يقال للحضور مفردا قال الله تعالى: ﴿عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ﴾ [السجدة/ 6]، لكن الشهود بالحضور المجرّد أولى، والشّهادة مع المشاهدة أولى، ويقال للمحضر: مَشْهَدٌ، وللمرأة التي يحضرها زوجها: مُشْهِدٌ، وجمع مَشْهَدٍ: مَشَاهِدُ، ومنه: مَشَاهِدُ الحجّ، وهي مواطنه الشريفة التي يحضرها الملائكة والأبرار من الناس. وقيل: مَشَاهِدُ الحجّ: مواضع المناسك. قال تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج/ 28]، ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما﴾ [النور/ 2]، ﴿ما شَهِدْنا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ [النمل/ 49]، أي: ما حضرنا، ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان/ 72]، أي: لا يحضرونه بنفوسهم ولا بهمّهم وإرادتهم. والشَّهَادَةُ: قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر. وقوله: ﴿أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾ [الزخرف/ 19]، يعني مُشَاهَدَةِ البصر ثم قال: ﴿سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ﴾ [الزخرف/ 19]، تنبيها أنّ الشّهادة تكون عن شُهُودٍ، وقوله: ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [آل عمران/ 70]، أي: تعلمون، وقوله: ﴿ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ﴾ [الكهف/ 51]، أي: ما جعلتهم ممّن اطّلعوا ببصيرتهم على خلقها، وقوله: ﴿عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ﴾ [السجدة/ 6]، أي: ما يغيب عن حواسّ الناس وبصائرهم وما يشهدونه بهما. وشَهِدْتُ يقال على ضربين: أحدهما جار مجرى العلم، وبلفظه تقام الشّهادة، ويقال: أَشْهَدُ بكذا، ولا يرضى من الشّاهد أن يقول: أعلم، بل يحتاج أن يقول: أشهد. والثاني يجري مجرى القسم، فيقول: أشهد بالله أنّ زيدا منطلق، فيكون قسما، ومنهم من يقول: إن قال: أشهد، ولم يقل: بالله يكون قسما، ويجري علمت مجراه في القسم، فيجاب بجواب القسم نحو قول الشاعر: ولقد علمت لتأتينّ منيّتي ويقال: شَاهِدٌ وشَهِيدٌ وشُهَدَاءُ، قال تعالى: ﴿وَلا يَأْبَ الشُّهَداءُ﴾ [البقرة/ 282]، قال: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ﴾ [البقرة/ 282]، ويقال: شَهِدْتُ كذا، أي: حضرته، وشَهِدْتُ على كذا، قال: ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾ [فصلت/ 20]، وقد يعبّر بالشهادة عن الحكم نحو: ﴿وَشَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها﴾ [يوسف/ 26]، وعن الإقرار نحو: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللَّهِ﴾ [النور/ 6]، أن كان ذلك شَهَادَةٌ لنفسه. وقوله ﴿وَما شَهِدْنا إِلَّا بِما عَلِمْنا﴾ [يوسف/ 81] أي: ما أخبرنا، وقال تعالى: ﴿شاهِدِينَ عَلى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾ [التوبة/ 17]، أي: مقرّين. ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا﴾ [فصلت/ 21]، وقوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [آل عمران/ 18]، فشهادة الله تعالى بوحدانيّته هي إيجاد ما يدلّ على وحدانيّته في العالم، وفي نفوسنا كما قال الشاعر: ففي كلّ شيء له آية ... تدلّ على أنه واحد قال بعض الحكماء: إنّ الله تعالى لمّا شهد لنفسه كان شهادته أن أنطق كلّ شيء كما نطق بالشّهادة له، وشهادة الملائكة بذلك هو إظهارهم أفعالا يؤمرون بها، وهي المدلول عليها بقوله: ﴿فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً﴾ [النازعات/ 5]، وشهادة أولي العلم: اطّلاعهم على تلك الحكم وإقرارهم بذلك، وهذه الشّهادة تختصّ بأهل العلم، فأمّا الجهّال فمبعدون منها، ولذلك قال في الكفّار: ﴿ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الكهف/ 51]، وعلى هذا نبّه بقوله: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾ [فاطر/ 28]، وهؤلاء هم المعنيّون بقوله: ﴿وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء/ 69]، وأمّا الشَّهِيدُ فقد يقال لِلشَّاهِدِ، والْمُشَاهِدِ للشيء، وقوله: ﴿مَعَها سائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق/ 21]، أي: من شهد له وعليه، وكذا قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً﴾ [النساء/ 41]، وقوله: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق/ 37]، أي: يشهدون ما يسمعونه بقلوبهم على ضدّ من قيل فيهم: ﴿أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت/ 44]، وقوله: أَقِمِ الصَّلاةَ، إلى قوله: مَشْهُوداً أي: يشهد صاحبه الشّفاء والرّحمة، والتّوفيق والسّكينات والأرواح المذكورة في قوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء/ 82]، وقوله:

﴿وَادْعُوا شُهَداءَكُمْ﴾ [البقرة/ 23]، فقد فسّر بكلّ ما يقتضيه معنى الشهادة، قال ابن عباس: معناه أعوانكم، وقال مجاهد: الذين يشهدون لكم، وقال بعضهم: الذين يعتدّ بحضورهم ولم يكونوا كمن قيل فيهم شعر: مخلّفون ويقضي الله أمرهمو ... وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا وقد حمل على هذه الوجوه قوله: ﴿وَنَزَعْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾ [القصص/ 75]، وقوله: ﴿وَإِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ [العاديات/ 7]، ﴿أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت/ 53]، ﴿وَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ [النساء/ 79]، فإشارة إلى قوله: ﴿لا يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ [غافر/ 16]، وقوله: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفى﴾ [طه/ 7]، ونحو ذلك ممّا نبّه على هذا النحو، والشَّهِيدُ: هو المحتضر، فتسميته بذلك لحضور الملائكة إيّاه إشارة إلى ما قال: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا...﴾ الآية [فصلت/ 30]، قال: ﴿وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ [الحديد/ 19]، أو لأنهم يَشْهَدُونَ في تلك الحالة ما أعدّ لهم من النّعيم، أو لأنهم تشهد أرواحهم عند الله كما قال: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آل عمران/ 169– 170]، وعلى هذا دلّ قوله: ﴿وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ، وقوله: وَشاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج/ 3]، قيل: الْمَشْهُودُ يوم الجمعة، وقيل: يوم عرفة، ويوم القيامة، وشَاهِدٌ: كلّ من شهده، وقوله: ﴿يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ [هود/ 103]، أي: مشاهد تنبيها أن لا بدّ من وقوعه، والتَّشَهُّدُ هو أن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمدا رسول الله، وصار في التّعارف اسما للتّحيّات المقروءة في الصّلاة، وللذّكر الذي يقرأ ذلك فيه. مفردات ألفاظ القرآن، العلامة الراغب الاصفهاني، دار القلم/دمشق والدار الشامية/بيروت.